بتنا على حال بسر الهوى ، وربما لا يمكن الشرح ،
بوابنا الليل وقلنا له ، ان غبت عنا هجم الصبح ،

وقال ابن ياقوت

كان الثريا راحة تشبر الدجى ، لتعلم طال الليل ام قد تقرضا ،
فليل تراه بين شرق ومغرب ، يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا ،

اخذه الشيخ صدر الدين بن الوكيل فقال

بكى الثريا وهي جد ما يقاس لي ، شقاق دجى مدت من الشرق للغرب ،
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت ، فما تنقضي يا ليل او ينقضي نحبي ،

وقد احسن الارجاني في الاعتذار عن طول الليل حين قال

لا ادعي جور الزمان ولا اري ، ليلي يزيد على الليالي طولا ،
لكن مراة الزمان تنفست ، للهم اصدي وجهها المصقولا ،

وقال ناصر الدين

وليل يقول الناس من ظلماته ، سوا صحيحات العيون وعورها ،
كان لنا منه بيوتا حصينة ، مسوح اعاليها وساج كسورها ،

لعله وظلامه

وقال اخر

مذ غبت عني شمس الدين ما اكتحلت ، عيني بغير دور السهد والسهر ،
لم بت ارعى نجوم الليل من ارقي ، يا اشبه الناس كل الناس بالقمر ،

وقال التريشي الليل اجمع لاشتات الهموم والفكر ، واجلب لشوارد الاذهان والذكر وقال امرئ القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله ، علي بانواع الهموم ليبتلى

قيس بن ذريح

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ، ويجمعني والليل للهم جامع ،

نهاري

٣٦

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ، لي الليل هزتني اليك المضاجع ،

وقال ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله ، فالشمس نمامة والليل قواد ،
كم عاشق وظلام الليل يستره ، لاقى الاحبة والواشون رقاد ،

نمامة

وقال المتنبي

كم زورة لك في الاعراب خافية ، ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب ،
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ، وانثني وبياض الصبح يغري بي ،

هذا البيت اسير شعر المتنبي على كثرة الجند فيه وفيه مقابلة خمسة بخمسة وقد اخذه بعضهم فقال

ابكي النهار اذا اضا بصباحه ، واظل انتظر الظلام الدامسا ،
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا ، والليل يرثي لي فيدبر عابسا ،

وقد احسن في اخذه فان فيه ايضا مقابلة خمسة بخمسة قال ابن جني عن قول المتنبي المذكور انه ماخوذ من قول ابن المعتز فالشمس نمامة والليل قواد قال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال لي شيخنا تقي الدين بن دقيق العيد قل لهم اولاي علما المعاني والبيان والبديع الحسنون ان تقولوا مثل قول المتنبي ازورهم وسواد الليل البيت فاذا قالوا لا قل فاي فايدة فيما تصنعون يريد بذلك ان العمل غير العلم والمباشرة دون الوصف ومثل هذا ما حكي ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في المحبة وامور العشق واحواله ومد اطناب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال

بعيشك هل ضمت اليك ليلي ، قبيل الصبح او قبلت فاها ،

Copyright © King Saud University